البيان الختامي
للمنتدى البرلماني الإسباني-المغربي الرابع

إن أعضاء وفدي برلمان المملكة الإسبانية وبرلمان المملكة المغربية المجتمعين بمدريد يومي 19 و20 أبريل 2018 في إطار الدورة الرابعة للمنتدى البرلماني الإسباني المغربي،

- أخذا بعين الاعتبار الروابط التاريخية العميقة التي تجمع الشعبين الإسباني والمغربي والعلاقات الثنائية بين البلدين ؛
- واعتباراً لمتانة العلاقات الأخوية التي تجمع عاهلي البلدين جلالة الملك فليبي السادس وجلالة الملك محمد السادس ؛
- ووعيا منهم بوضع البلدين الجيواستراتيجي في المنطقة الأورومتوسطية ودورهما في الحفاظ على السلم والاستقرار وتيسير الرخاء لشعوب المنطقة ؛
- و اقتناعا منهم بالدور الأساسي الذي يلعبه البلدان من أجل تعزيز وتطوير الديموقراطية وتقوية دولة الحق والقانون وترسيخ حقوق الإنسان ودعم القيم المشتركة ؛
- وأخذا بعين الاعتبار التحولات السياسية العميقة في المنطقة الأورومتوسطية والدور الذي يجب أن يلعبه البلدان من خلال تكثيف وتنسيق الجهود من أجل مواجهة الظواهر التي تهدد أمن المنطقة كالإرهاب وتهريب الأسلحة والمخدرات والاتجار في البشر ؛
- وإذ يعربون عن ارتياحهم لتطور العلاقات الاقتصادية التجارية الثنائية بين البلدين ؛
- وإذ يعبرون عن شعورهم بالفخر للإسهام الكبير للجالية المغربية المقيمة بإسبانيا و الجالية الإسبانية المقيمة بالمغرب في تقوية علاقات الصداقة والتفاهم بين الشعبين الصديقين ؛
- ووعيا منهم بضرورة إيلاء أهمية خاصة لتطوير العلاقات في المجال الثقافي والتربوي والجهوي بين البلدين ؛
- وإذ يذكرون بالتوصيات المهمة المنبثقة عن المنتدى الأول المنعقد في الرباط يوم 05 شتنبر 2012 والمنتدى الثاني المنعقد في مدريد يومي 23 و 24 شتنبر 2013 والمنتدى الثالث المنظم في الرباط من 13 إلى 15 يناير 2015،

وبعد الاستماع إلى المداخلات الهامة المقدمة خلال هذا المنتدى و النقاشات المثمرة التي تخللته،

يؤكدون مايلي :

- يعبرون عن ارتياحهم للمناخ الإيجابي و المحفز الذي دارت فيه أشغال هذا المنتدى الرابع ؛
- يؤكدون على الطابع الإستراتيجي للعلاقات الثنائية التي تعتبر مثالية في المجال الأورومتوسطي ؛
- يؤكدون أن الاستقرار السياسي مطلب لا محيد عنه لبلوغ هدف التنمية المستدامة والتعايش السلمي والرخاء المشترك بين كل شعوب المنطقة، كما يدعمون مسارات الإصلاح الجاري في البلدين في السنوات الأخيرة ؛
- يعتبرون أن انتماء البلدين للمجال الأورومتوسطي يفرض عليهما تكثيف الجهود ليلعبا الدور الريادي المنوط بهما في إطلاق مبادرات تساهم في ضمان السلم والأمن و الاستقرار في المنطقة، كما يثمنون التعاون النموذجي بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب ؛
- يثمنون مبادرة البرلمان المغربي الرامية الى خلق منتدى برلماني يضم دول إفريقيا والبلدان الايبيرو-لاتينية.
- يثمنون تطور العلاقات التجارية بين البلدين والتي تضاعفت وثيرتها خلال السنوات الست الأخيرة، حيث أصبحت إسبانيا اعتبارا من سنة 2014 الشريك التجاري والطاقي الأول للمغرب، وأصبح المغرب ثاني سوق لإسبانيا خارج الاتحاد الأوروبي ؛
- يدعون إلى التفكير في بناء نموذج جديد للتعاون الاقتصادي بين البلدين، يستحضر التحديات والإمكانيات التي تتيحها المعطيات الجديدة على الصعيد الجهوي والدولي.
- يعربون عن اعتزازهم بالتعاون الثنائي النموذجي في مجال تنقل الأشخاص والهجرة، وهو التعاون الذي يعتبر البلدان في حاجة إليه أكثر من أي وقت مضى أمام عودة طريق الهجرة المتوسطية إلى الواجهة، ويثمنون "الاستراتيجية الوطنية للهجرة و اللجوء" التي ينفذها المغرب و التي ساهمت فيها إسبانيا ومشروع "نتعايش جميعا دون تمييز" ؛
- يؤكدون في هذا الإطار على ضرورة استئناف الدراسات حول مشروع الربط القاري بين المملكتين،
- يؤكدون التزامهم بمواصلة مكافحة الهجرة غير القانونية والجريمة المنظمة عبر استراتيجيات عمل منسقة (من قبيل الدوريات المشتركة أو مركزي التعاون بين أجهزة الشرطة بالجزيرة الخضراء و طنجة) وتبني التشريعات الملائمة ؛

- يؤكدون اتفاقهم بشأن ضرورة وضع سياسة هجرة مشتركة في إطار شراكة استراتيجية بين مجموع الدول الأورومتوسطية ؛
- يؤكدون على ضرورة العمل على تكثيف الجهود لمواجهة كل أشكال التطرف والخطابات المقوضة للعيش المشترك، وذلك من خلال تعزيز مشاركة المواطنات والمواطنين في صياغة القرارات السياسية الكفيلة بضمان العيش في حاضر ومستقبل يسوده السلم والأمن والحرية وحقوق الإنسان وسيادة القانون واحترام الوحدة والسيادة الوطنية،
- يعبرون عن دعمهم لتقدم المغرب في إرساء الجهوية المتقدمة، ويدعون إلى تبادل الممارسات الفضلى في التعاون الجهوي بين المملكتين،
- يؤكدون إرادتهم في تعزيز التواصل مع المجتمع المدني ودعم التبادل الثقافي والتربوي بين البلدين ؛
- يؤكدون التزامهم بالعمل على توسيع التعاون الجامعي بين إسبانيا و المغرب و تشجيع استعمال اللغة والثقافة الإسبانية بالمغرب عبر شبكة مؤسسات ثربانتس والتعرف على المجتمع المغربي وثقافته بإسبانيا ؛
- يلتمسون من حكومتي البلدين تعميق أواصر التعاون و الحوار من أجل دعم العلاقات السياسية والاقتصادية والإجتماعية، و ذلك بالرفع من وتيرة التبادل التجاري بين البلدين والاستثمار وتعزيز وضع مملكة إسبانيا كشريك اقتصادي و ثقافي متميز للمغرب ومواصلة بذل الجهود لدعم التبادل الثقافي والتربوي بين البلدين ؛
- يذكرون بأهمية دور البرلمانيين في التقريب بين المملكتين و الأهمية الخاصة التي يكتسيها المنتدى البرلماني كفضاء للقاء والحوار والاستماع والنقاش من أجل تدارس المواضيع المهمة موضوع الاهتمام المشترك ؛
- يؤكدون على ضرورة مواصلة تنظيم هذا المنتدى من أجل تعزيز علاقات برلمانية ثنائية متينة ومفيدة تقوم على الأواصر التاريخية وتحفزها مواجهة التحديات وتحقيق التطلعات المشتركة ؛
- يؤكدون على خلق آلية خاصة تقوم بالإضافة إلى تحليل ومعالجة ونشر خلاصات وتوصيات المنتديات الاسبانية المغربية، بالرقي بفعاليات المنتدى إلى مستوى إضافة نوعية في موروثنا الثقافي وذاكرتنا المشتركة،
- يعهدون للجنة المتابعة المشكلة من الكتاب العامين للمجالس البرلمانية في البلدين بمتابعة تنفيذ توصيات المنتدى البرلماني الإسباني المغربي الرابع، ويقررون تنظيم المنتدى البرلماني المقبل بالرباط في التاريخ الذي سيحدد باتفاق مشترك يتم عبر لجنة المتابعة.

وحرر في مدريد بتاريخ 19 أبريل 2018.

الحبيب المالكي
رئيس مجلس النواب

عبد الحكيم بن شماش
رئيس مجلس المستشارين

آنا ماريا باستور
رئيسة مجلس النواب

بيو غارثيا – إيسكوديرو ماركيث
رئيس مجلس الشيوخ